جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

تكامل القيم الاقتصادية والثقافية للتراث في استراتيجيات تطوير السياحة التراثية وتحقيق الاستدامة: تجربة المملكة العربية السعودية

إعداد

د/ ياسر هاشم عماد الهياجي

أستاذ إدارة التراث المشارك - كلية السياحة والآثار – جامعة الملك سعود، جامعة إب – اليمن

مجلة كلية السياحة والفنادق ـ جامعة المنصورة
عدد (١٧) ـ يونيو ٢٠٢٥

الملخص

يُعدُّ التراث جزءًا مهمًا من رأس المال الثقافي، ويمتلك قيمًا اقتصادية تُسهم في تعزيز النمو السياحي المستدام، ويؤدي دورًا مهمًا في تعزيز الهوية والانتماء الثقافي للأفراد والمجتمعات، ودعم الاقتصاد المحلي.

غير أن رأس المال الثقافي يواجه العديد من التحدّيات المعقدة في سبيل تحقيق التوازن بين القيم الاقتصادية والثقافية؛ نظرًا لاختلاف الأولويات والاحتياجات، مما قد يؤدي إلى تهديد الأصالة، وفقدان الهوية الثقافية، وتشويه الطابع المحلي التقليدي، وتدهور المواقع التراثية.

يهدف هذا البحث -الذي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي- إلى تسليط الضوء على أهمية تكامل القيم الاقتصادية والثقافية الكامنة في التراث، واستغلالها في استراتيجيات تطوير السياحة التراثية، بما يُسهم في تحقيق الاستدامة على المدى الطويل، وذلك من خلال تحليل حالة المملكة العربية السعودية كنموذج للدراسة، والسياسات التي اتخذتها لاستثمار تراثها الثقافي في تعزيز السياحة التراثية وتحقيق التنمية المستدامة، وتحقيق التوازن بين الاستفادة الاقتصادية والحفاظ على الهوية الثقافية. كما يُقدم البحث نموذج استراتيجي يرتكز على تكامل القيم الاقتصادية والثقافية والفوائد المتبادلة لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

الكلمات الدالة: رأس المال الثقافي، التنمية المستدامة، التراث الثقافي، الاقتصاد المحلي، السياحة التراثية.

Integration of Economic and Cultural Values of Heritage in Heritage Tourism Development Strategies for Sustainability: The Experience of Saudi Arabia.

Abstract

Heritage is an integral part of cultural capital, possessing economic values that contribute to sustainable tourism growth and play a crucial role in enhancing the cultural identity and belonging of individuals and communities, as well as supporting the local economy. However, cultural capital faces numerous complex challenges in achieving a balance between economic and cultural values due to differing priorities and needs. This can lead to threats to authenticity, loss of cultural identity, distortion of traditional local character, and deterioration of heritage sites.

This research, employing a descriptive-analytical approach, aims to shed light on the importance of integrating the inherent economic and cultural values of heritage. It seeks to leverage them in the strategies for developing heritage tourism, contributing to long-term sustainability. The study analyzes the case of the Kingdom of Saudi Arabia as a model, examining the policies it has implemented to invest in its cultural heritage to promote heritage tourism and achieve sustainable development. The research also aims to strike a balance between economic benefits and the preservation of cultural identity. Additionally, it presents a strategic model based on the integration of economic and cultural values and mutual benefits to achieve sustainable tourism development.

Keywords: Cultural capital, sustainable development, cultural heritage, local economy, heritage tourism.

المقدمة

يعدّ التراث الثقافي لأي مجتمع أحد أهم مقوماته التي تعكس هويته وتاريخه، وتعزّز من تفرّده في الساحة العالمية. وبازدياد انتشار صناعة السياحة على مستوى العالم، أصبحت التجارب الثقافية والتراثية وجهة اهتمام كبيرة للسياح؛ لتجربة الجوانب الثقافية والتاريخية للمجتمعات التي يزورونها.

يكتسب التراث قيمة اقتصادية، لاسيما باعتباره أحد الدعائم الأساسية للسياحة التي تُعد من أكبر قطاعات الأعمال عالميًا، وهو ما تم الاعتراف به في ميثاق بروكسل للسياحة الثقافية عام ١٩٧٦، وفي الاتفاقية العالمية للسياحة الثقافية ١٩٩٩ باعتبار التراث مورد غير متجدد يعكس الشخصية الثقافية المميزة للمجتمعات.

هذه القيمة الاقتصادية تعطي مبررات سياسية للحفاظ على التراث، بمعنى أن تصبح عملية الحفاظ عنصرًا مهمًا في تخصيص الموارد الحكومية، وتكون الفوائد الاقتصادية جزء من القرارات المتعلقة بحماية التراث، مع أن القرارات التي تأخذ في الأولوية الاهتمام بتوليد الدخل غالبًا ما تؤدي إلى سوء الحفظ الذي يهدد بقاء الأصول الثقافية والتراثية على المدى الطويل.

تتيح السياحة التراثية فرصًا متعددة لتعزيز التفاعل بين الزوار والتراث الثقافي، كما تُعَدّ مصدرًا مهمًا للعائدات الاقتصادية وخلق فرص عمل جديدة، مما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة في المجتمعات المحلية، وهذا يتطلب مراعاة التوازن بين الاستفادة الاقتصادية والحفاظ على القيم الثقافية؛ فالتطوير السياحي يجب أن يكون مستدامًا ومُعتدلًا، لتجنب تشويه الهوية المحلية أو الإضرار بالتراث.

تزخر المملكة العربية السعودية بتراث غني ومتنوع يمتد عبر آلاف السنين. ومع مساهمة هذا التراث في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء لدى المجتمع، أصبح تطوير السياحة التراثية واحدًا من أهم أولويات استراتيجيات التنمية المستدامة في المملكة في ضوء رؤية ٢٠٣٠ الرامية إلى تنويع مصادر الدخل وتعزيز الاقتصاد المعرفي والثقافي من خلال تنمية الموارد المحلية، وتعزيز التفاعل مع التراث الثقافي.

مشكلة البحث

يواجه تطوير السياحة التراثية مجموعة من التحديات. تبرز من بينها ضرورة الحفاظ على الأصول الثقافية والتراثية بشكل مستدام، وتوفير تجارب سياحية مميزة تلبي توقعات الزوار وتحقق تفاعلًا أعمق مع التراث. ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والثقافية للتراث.

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس التالي: كيف يمكن تحقيق التوازن بين تعزيز القيم الاقتصادية والثقافية للتراث في استراتيجيات تطوير السياحة التراثية، بهدف تحقيق الاستدامة على المدى الطويل؟.

أهداف البحث

- استكشاف أهمية تكامل القيم الاقتصادية والثقافية للتراث في استراتيجيات تطوير السياحة التراثية.
- تسليط الضوء على السياق الثقافي والاقتصادي للتراث السعودي، ومدى تأثيره في تنمية سياحة التراث.
- استعراض السياسات المتبعة في المملكة لتعزيز السياحة التراثية وتكامل القيم الاقتصادية والثقافية.

- تقديم نموذج استراتيجي يرتكز على تكامل القيم الاقتصادية والثقافية لتطوير السياحة التراثية المستدامة.

منهجية البحث

في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة من الدِّراسة، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لملائمته لأغراض الدِّراسة من خلال استعراض الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث ووصف الواقع الراهن، وكيفية تحقيق التوازن بين الاستفادة الاقتصادية من السياحة التراثية وضمان الحفاظ على الهوية الثقافية، وتحليل السياسات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتعزيز السياحة التراثية؛ للخروج بنموذج استراتيجي يعتمد على تكامل القيم الاقتصادية والثقافية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

التراث

للتراث معانٍ كثيرة، تركز معظمها على فكرة انتقال شيءٍ ما عبر الزمن، وأنه "ما ورث من الماضي" (Herbert, ١٩٩٥)، أو خلاصة ما خلّفته الأجيال السابقة، وورثته الأجيال الحالية. فهو يدل على التوارث والنقل لأشياء ذات قيمة تعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور بغض النظر عن طبيعتها سواءً كانت مادية أو غير مادية (Alhiagi, ٢٠٢٣). ويمكن عرض المفاهيم المتعددة ووجهات النظر المتباينة للتراث في فئتين رئيسيتين: الفئة الأولى تتحدث عن مفهوم التراث "كمورد"، في حين تدور وجهة النظر الثانية حول مفهوم التراث "كسلعة".

يمكن اعتبار التراث **"كمورد"** من كونه التفسير الحرفي للتراث، حيث يشير التراث إلى أي شيء موروث أو مكتسب من الماضي ويجب نقله إلى الأجيال الحالية والمستقبلية. فالتراث هو لفظ يطلق على ما أنتجته الحضارات والأمم

السابقة ويتم توارثه من السلف إلى الخلف والتجارب التي خلفها الإنسان في كافة مناحي الحياة المادية والمعنوية التي عبّرت عنه. وتُعرِّف الايكوموس التراث بأنه "مفهوم واسع يُعبِّر عن الأصول الملموسة، التي تشمل البيئة الطبيعية والثقافية والتي تشمل: المناظر الطبيعية والأماكن التاريخية والمواقع والبيئات المبنية، فضلًا عن التنوع البيولوجي، والممارسات الثقافية المستمرة والمعارف والخبرات الحية التي تُعبِّر عن العمليات الطويلة للتطور التاريخي" (ICOMOS, ١٩٩٩). وينظر البعض إلى التراث كعنصر جوهري في الثقافة، وأنه ذلك الجزء من الحاضر المستمد من الماضي، بما فيه من قيم ومواقف وعادات وأنماط الحياة، والمتجذرة بعمق في الماضي (Coccossis & Nijkamp, ١٩٩٥). وفق هذا المفهوم، يغطي التراث العديد من جوانب الموارد الثقافية التي تم الحصول عليها من الماضي، وكيفية الحفاظ عليها، وكيفية دمجها في البيئة المعيشية والحياة اليومية (Herbert, ١٩٩٥). بعبارة أخرى، "يتم تحديد هذه الأصول والموارد والحفاظ عليها لقيمها الجوهرية أو أهميتها للمجتمع بدلًا من قيمها الخارجية كمناطق جذب سياحي" (McKercher & du Cros, ٢٠٠٢: ٧).

التفسير الآخر للتراث "**كسلعة**"، إذ يُنظر إلى التراث على أنه منتجًا سوقيًا يستجيب للاحتياجات الاجتماعية، باعتباره الماضي المستخدم للأغراض الحالية والمستقبلية المحتملة، ويناسب احتياجات أولئك الذين يعيشون في الوقت الحاضر ويعكس تصوراتهم. إذ يُعرِّف البعض التراث بأنه منتج "سلعي" باستخدام مجموعة مختارة من موارد الماضي لبناء المنتجات وتلبية متطلبات المستهلك، من خلال استخدام التاريخ والثقافة (Ashworth & Larkham, ١٩٩٤). والتراث، كمورد مجتمعي، ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياحة، حيث أصبحت السياحة دافعًا للحفاظ على

التراث، وانعكس ذلك على تحويل العديد من الموارد التراثية إلى منتج سياحي تراثي، وهو ما أدى إلى ظهور نمط سياحي يُعرّف بـ (السياحة التراثية).

وبناءً على هذه المفاهيم، فأن التراث ليس شيئًا نريد نقله إلى الأجيال القادمة فحسب، بل هو أيضًا شيء نريد تقديره وتجربته إلى أقصى حدّ، سواءً التراث الطبيعي الذي يستمد صفاته من الطبيعة، أو التراث الثقافي المرتبط بالإنتاج البشري. وكقاعدة موارد، ينبغي تحويل التراث إلى منتجات قابلة للاستهلاك السياحي. من ناحية أخرى، فإن تكلفة صيانة المواقع التراثية كبيرة، ويوفر إتاحتها للنشاط السياحي إحدى الطرق القليلة لزيادة الإيرادات. ونتيجة لذلك، نمت مجموعة من الخدمات الجديدة لتلبية هذه الاحتياجات، وهو ما أدى إلى تطور فكرة مفهوم التراث، من التراث كمورد، إلى التراث كسلعة، وأصبح التراث في السياق السياحي سلعة تهدف إلى تلبية احتياجات السائح المعاصر.

التراث كرأس مال ثقافي

يُشكّل التراث جزءًا لا يتجزأ من مخلفات الأمم والشعوب، فهو يمثل أحد أهم مكونات تاريخ وهوية أي مجتمع، والإرث الممتد الذي يحمل معه تلك القصص والقيم والتقاليد والفنون وأشكال التعبير والتجارب والمعارف التي شكلت جوهر تلك الثقافة. ويشمل التراث تنوعًا هائلًا من المكونات التي تجسد هوية وتاريخ المجتمعات، حيث يتكون من مجموعة واسعة ومتنوعة من الأحداث الماضية، والشخصيات، والذاكرة الشعبية، والأساطير، والآثار المادية الموروثة من الماضي، بالإضافة إلى الأماكن التي يمكن أن يكون لها ارتباط رمزي لدى المجتمع (Ashworth et al, ٢٠٠٧: ٣-٣٥-٤٠).

ويكتسب التراث دورًا مهمًا كرأس مال ثقافي، كونه جزءًا لا غنى عنه من التجربة الإنسانية من خلال تجميع وتوظيف القيم والعناصر الثقافية لتحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية متعددة في الجوانب الآتية:

- الحفاظ على هوية المجتمعات وتفرُّد ثقافتها؛ إذ يعمل التراث كرابط بين الأجيال المختلفة ويُعزِّز الانتماء.
- تنمية الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل جديدة؛ ذلك أن التراث مصدرًا للدخل المستدام من خلال استثماره في السياحة والفعاليات الثقافية وتطوير البنية التحتية، وجذب الاستثمارات، وتحفيز التنمية المستدامة.
- تطوير الحرف التقليدية والصناعات اليدوية التي تمتاز بالقيمة الثقافية، وتسويقها لزيادة دخل الحرفيين.
- الاسهام في دراسة التاريخ والثقافات، وتوثيق تجارب الأجيال السابقة وتحليل تأثيرها على الحاضر والمستقبل.
- استخدام العناصر التراثية كمصدر للإلهام والإبداع في الأعمال الفنية والمشاريع الإبداعية الحديثة، مثل الأدب والفنون والتصميم والموسيقى.

السياحة التراثية

الفكرة وراء السياحة التراثية Heritage tourism هي أن المجتمعات تحدد مواردها التاريخية والثقافية ثم تعمل على تطوير هذه الموارد بقصد مشاركتها مع السياح والزوار، إذ تُعدّ التقاليد والتراث الثقافي والطبيعي من أهم السلع التي يتم بيعها من خلال هذا النوع من السياحة (Nuryanti, ١٩٩٦). ويمكن عرض وجهات النظر العديدة للسياحة التراثية من خلال موضوعين: يُركّز الموضوع الأول على **العرض**، ويشير إلى كل من الطبيعة الملموسة وغير الملموسة للثقافة والتراث، والتي تشمل عوامل الجذب والآثار والتحف والقطع الفنية بالإضافة إلى التقاليد

واللغات والفولكلور. ووفقً لهذا الاتجاه، يتكون نشاط السياحة التراثية من عنصرين: أساسي (عامل الجذب الرئيس) وثانوي (الذي يعزز أو يدعم الجذب الأساسي). وبالتالي، فقد صنفت منظمة السياحة العالمية السياحة التراثية كمجموعة فرعية من السياحة الثقافية، والتي تلخص تلك الزيارات التي تكون من أجل الطبيعة، والفولكلور، والفن، والحج، والمواقع التراثية، والمعالم الأثرية (Alhiagi, ٢٠٢٣). وتُعرَّف السياحة التراثية على أنها "ظاهرة تُركِّز على إدارة الماضي والتراث والأصالة لإرضاء دوافع السياح من خلال إثارة مشاعر الحنين إلى الماضي، وهدفها الأساسي هو تحفيز المنافع النقدية لصيانة التراث كالمتاحف، والمنازل التاريخية، والمهرجانات وغيرها" (Chhabra, ٢٠١٠: ١٧). كما يُقصد بها "السفر لتجربة الأماكن والأنشطة التي تُمثِّل بشكل أصيل قصص وأشخاص الماضي، وهي تشمل الموارد الثقافية والطبيعية" (Gunlu et al. ٢٠٠٩).

بينما الموضوع الثاني للسياحة التراثية له دلالات متعلقة بجانب **الطلب**، فهي تركز على التصورات والدوافع والخبرات القائمة على استهلاك موارد التراث. وتوصف السياحة التراثية بأنها "تجربة ناجمة عن التفاعل بين الزائرين والمقصد" (Moscardo, ٢٠٠١). كما توصف بأنها "نوع من أنواع السياحة الموجهة نحو مواقع التراث، أو تجربة السفر إلى الأماكن التراثية حيث يكون الدافع منها الأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس ذات الصلة بالماضي وأشخاصه، ويمكن أن تشمل السياحة التراثية السفر إلى المناطق ذات التراث الطبيعي، كما توفر أيضًا فهمًا لأساليب الحياة والمجتمعات المعاصرة" (Alhiagi, ٢٠٢٣). وتتضمن السياحة التراثية السفر إلى المواقع التي تُمثِّل تاريخ شعب وهويته وتراثه، واستخدام الماضي كمورد سياحي، أو تحتفل بعادات مجتمعٍ معين، وعناصر التراث غير

المادي. وتنقسم موارد سياحة التراث عادةً إلى ثلاث فئات: طبيعية وثقافية ومبنية (Jun et al., ٢٠٠٤).

القيم الثقافية للتراث

التُّرَاث الثقافي كينونة المجتمع وهويته التي ينبثق منها تاريخه، ولعل أهم ما يميزه هو ما يحمله هذا التراث من قيم ثقافية لها أبعاد ودلالات ذات تأثير على هوية الشعوب وثقافتها ومعيشتها وجوانب حياتها. فالقيم الثقافية هي مصدر لتحقيق الرضا المرتبط تقليديًا بالثقافة. ويمكن توضيح القيم الثقافية للتُّرَاث في الآتي :

١- **القيم الجمالية والفنية** Aesthetic and Artistic Values : تُشكِّل القيم الجمالية إحدى مرتكزات منظومة القيم الثقافية لحضارة أي مجتمع، وتراثه الثقافي. وهي متفاوتة من شخص إلى آخر في المجتمع الواحد، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، كما تتفاوت في أشكالها بين المجتمعات الحضرية والريفية وعلاقتها بالمناظر البيئية المحيطة، وهي ترتقي أو تنحدر على قدر وعي المجتمع وإدراكه لأهمية التراث الثقافي. وتظهر القيم الجمالية في التصاميم والطُرُز المعمارية، والعناصر والمفردات الزخرفية التي تظهر على الواجهات والأسطح والصناعات التقليدية والصور والرسومات واللوحات الفنية (Alhiagi & Aliraqi, ٢٠٢١, p. ٤٥). كما أن القيمة الجمالية هي حجر الأساس للتثمين الثقافي للتراث، فهي المتعة والعاطفة التي يشعر بها الإنسان حين ينظر إلى قطعة تراثية، عاطفة تختلف من فردٍ لآخر، وتؤدي إلى حدوث عمليات تقييم ذاتي بحت. وعلى العكس من ذلك، فإن القيمة الفنية هي عقلنة القيمة الجمالية، إذ أن القيمة الفنية لمعلمٍ ما أو قطعةٍ ما يُحكم عليها في سياق الحركة الفنية التي ينتمي كل منهما إليها، ونوعية تنفيذهما، أو المزايا المبتكرة لكل منهما. ويكون

لهذه العوامل أهمية خاصة؛ لأنها تساعد على التوصل إلى قرارات بشأن الاستثمار، وتطوير موقعٍ ما، على سبيل المثال إذا كان أحد المواقع بحالة لا يمكن إصلاحها، أو إذا كانت أعمال الترميم التي ستُجرى عليه لا تتماشى مع المعايير الدولية مما يهدد أصالته، فإن الموقع سيخسر قيمته الفنية (Skaf, ٢٠١٦, p. ١٢٢).

٢- **القيم التاريخية والحضارية** Historical and Civilizational Values : يُعدُّ التُّرَاث الثقافي مُعلِمًا للتاريخ، وشاهدًا لما كان يعيشه الأباء، والأجداد، فهو يجسد هُوية الأُمة التاريخية، والحضاريّة في صورة ملموسة، ومستوى رفاهيتها، وأصالتها والحالة الإبداعية التي كانت عليها، والمهن والأنشطة التي كان يُمارسها المجتمع، فهو يوفر شهادة أصلية عن الماضي، خصوصًا مع انتشار العولمة، فتراث الأمة هويتها الذي تجتمع عليه، ويُعدُّ من مقوماتها التي يجب أن تُصان ويُحافظ عليها جيلًا بعد جيل. والتُّرَاث الثقافي يُمثِّل قيمة رمزية عالية ذات معانٍ ودلالات كثيرة، فهو رمزًا حقيقيًا لوجود ثقافات، وأفكار، وحضارات ضاربة الجذور في القدم، وبالتالي فإن القوة الحقيقية لهذا التُّرَاث تتمثل في قدرته في التأثير وجدانيًا في الشعوب التي تنتمي لهذه الموارد الثقافيّة، وشعورها بالفخر، والاعتزاز، والإحساس بالانتماء (Alhiagi, ٢٠١٤).

٣- **القيم المعرفية** Cognitive Value : يضمُّ التُّرَاث الثقافي بين ثناياه الكثير من الأُسس، والمبادئ، والدروس التي تعزز الجوانب المعرفية سواءً كان ذلك في الجوانب التخطيطية أم التصميمية أم البيئية أم المناخية، والتي يمكن الاستفادة منها. فعلى سبيل المثال، لو كانت القطعة التراثية لا تستجيب بصورة دقيقة للمعايير الجمالية أو التاريخية، فإنها رغم ذلك يمكن أن تُشكِّل أداة تربوية تعمل على توضيح جوانب من التاريخ أو الفن (Skaf, ٢٠١٦, p. ١٢٢). وهذا يشير

إلى أن فهم التاريخ وأحداثه لن يكتمل من دون دراسة التراث وعناصره، وهذا بدوره يشير لتلازم كل من التراث والتاريخ. وعن طريقه يمكن الوصول إلى معرفة التاريخ الثقافي للمجتمع. ويُمكنْ تحقيق القيمة العلمية أو المعرفية للتراَث من خلال البحوث، والنشرات، والدوريات العلميّة في مجال الآثار، والتاريخ، والجغرافيا الطبيعية، وتاريخ العمارة، وذلك من أجل الوصول إلى معرفة علميّة متكاملة عن الشعوب، وحضارتها، وثقافتها.

٤- **القيم الاجتِماعيّة** Social Value: يعكس التراث الثقافي الحالة الاجتماعية التي كان عليها المجتمع، ومستوى رفاهيته، وعاداته وتقاليده وخصوصيته الاجتماعية. كما يُسهمّ تنمية التُّرَاث في تحقيق عدد من الفوائد الاجتماعية، مثل: زيادة الوعيّ لدى المجتمع المحلي، وتحسين مستوى دخل أفراده، وفي تحقيق التوازن الإقليمي بين المناطق. ولا شك أن مشاريع التُّرَاث السياحيّة، والصناعات الحرفية، والمنتجات التقليدية تعود بالمنافع على السكان المحليين، وتلبية احتياجاتهم وتحقيق رفاهيتهم. فضلًا عن قيمة التراث المهمة لإذابة الفوارق والتمييز، وتقوية أواصر التلاحم بين المجتمع؛ ذلك أن التُّرَاث بمختلف أشكالِه يعمل على تنمية روح الانتماء، ويُعزز النسيج الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية؛ مما يساعد على ربط المجتمعات بتُرَاثها وثقافتِها (Alhiagi, ٢٠١٤, p. ٢٤-٢٣). وللسبب نفسه، يمكن لانعدام التماسك الاجتماعي وللتفتت المجتمعي أن يؤثرا سلبًا على حفظ تراث ذلك المجتمع وصونه؛ لأن الوعي بماضٍ مشترك يسمح بخلق هوية مشتركة (Skaf, ٢٠١٦, p. ١٢٢).

٥- **القيم الدينية** Religious Values: تُعدّ القيم الدينية واحدة من أهم القيم التراثية، وتشمل مفاهيم وعناصر ذات أهمية دينية وروحية في ثقافة وتراث المجتمع، وتعكس الإيمان والتصورات الروحية للأفراد والمجتمعات التي ترتبط

بالمعتقدات الدينية التي ينقلها التراث عبر الأجيال. وتتجلى في القيم التي تُرسِّخ الإيمان والتواضع، والتسامح والأخلاق. فضلًا عن أن التراث يحمل قصص الأنبياء والقديسين، ويُظهر لنا قيم العدالة والعطاء والسلام.

القيم الاقتِصاديّة للتُّرَاث

تشكل القيم الاقتِصاديّة Economic Values للتراث جزءًا مهمًا من الاقتصاد المحلي والعالمي. فالتُّرَاث مدخلًا رئيسًا من المداخل الهامة للتنميّة الاقتِصاديّة الشاملة من خلال خلق وظائف جديدة للسكان، سواءً كان ذلك بالصنائع، أو عن طريق السياحة، أو عبر أشكال من الفعاليات الجديدة. وتكمن أهمّية التُّرَاث من الناحية الاقتِصاديّة من كونه أحد الموارد المستدامة التي يُمكنْ إعادة توظيفها، واستثمارها بما يحقق عوائد مالية واقتِصاديّة بصورة متوازنة، ومستدامة، وذلك ناتجٌ من العلاقة الوثيقة التي تربط التُّرَاث بالسياحة، طالما أن الأخيرة تُمثل بُعدًا هامًا من أبعاد التُّرَاث، وخاصة في ضوء اندفاع السياحة إلى المناطق والمواقع التراثية، بحيث أصبحت تلك المواقع واعدة لجلب التنميّة للمجتمعات التي تعيش فيها. مما يؤسس لتنميّة مستدامة تنعكس بشكل إيجابي في منافع اقتِصاديّة، واجتِماعيّة للمجتمعات المحليّة، وفي زيادة وتنويع مصادر الدخل الوطني (Alhiagi, ٢٠١٨, p. ٩٧). كذلك الصناعات التقليدية، والحرف اليدوية إذا ما تم استخدامها وتطويرها بما يتناسب ودورها في التعبير عن المجتمع والقيام بتسويقها؛ فإنها كفيلة أيضًا لتحقيق التنمية (Alhiagi & Aliraqi, ٢٠٢١, p. ٤٧). وتُعد الجدوى الاقتصادية شرطًا أساسيًا لتطوير التراث بما فيها السياحة التراثية والمنتجات التراثية الأخرى.

يشير الاقتصاديين إلى التراث باعتباره سلعًا ثقافية؛ نظرًا لأن له قيمة اقتصادية، تنقسم هذه القيمة الإجمالية لسلع التراث إلى نوعين أساسيين (الشكل ١):

القيم المستخدمة Use Values أو الاستهلاكية، والقيم غير المستخدمة Non-use Values وما تجنيها المجتمعات من فوائد مباشرة وغير مباشرة (WTO, ٢٠٠٦: ١٢٨). وهذا يعني أن معيار التقسيم هو الاستخدام. فالقيم المستخدمة يمكن ملاحظتها بشكل مباشر من خلال الدخول والعوائد المتحققة من جرّاء استثمار المناطق التراثية أو السياحة أو البيع المباشر للمنتجات التراثية، والصناعات التقليدية، وقد تكون بتحقيق منافع غير مباشرة تجنيها المجتمعات المحلية من توفر الخدمات ومشروعات البنى التحتية، والاستقرار الاجتماعي، ومن القيم المستخدمة للتراث ما يُدفع مقابل شراء مبنى تراثي أو إيجاره لاستغلاله كمكاتب أو مساكن أو محلات تجارية، وإذا ما أستُغِل المبنى كمزار للسيّاح، فإن رسوم الدخول تُشكّل مؤشرًا اقتصاديًا. أما القيم غير المستخدمة للتراث فتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١. القيم الموجودة: ويقصد بها تقييم الناس لوجود موارد التراث حتى وإن لم يستهلكوا خدماتها بشكل مباشر، فوجود موقع تراث عالمي في مكانٍ ما يُشكّل قيمة للمجتمع حتى ولو لم يقوموا بزيارته أو الاستفادة منه، في حين سيُشكّل خسارة فادحة –بنظرهم- إذا ما تم تدميره وتعرضه لمخاطر الهدم والاندثار.

٢. القيم الاختيارية: ويقصد بها المنفعة الكامنة والفرصة المتاحة للناس لتحقيق رغبتهم مستقبلًا في استهلاك المنتجات التراثية. فقد يكون الموقع التراثي أو المتحف –على سبيل المثال- لا يحظى بالقبول والاهتمام للاستفادة من خدماته في الوقت الراهن، ولكن هناك احتمالية لزيارته واستخدام خدماته في المستقبل.

٣. القيم الموروثة: وهي القيمة التي يحملها الناس في حرصهم على بقاء هذا التراث وتوريثه لأجيال المستقبل من أجل الانتفاع به (Al-Laham, ٢٠٠٧, p.١٥٦).

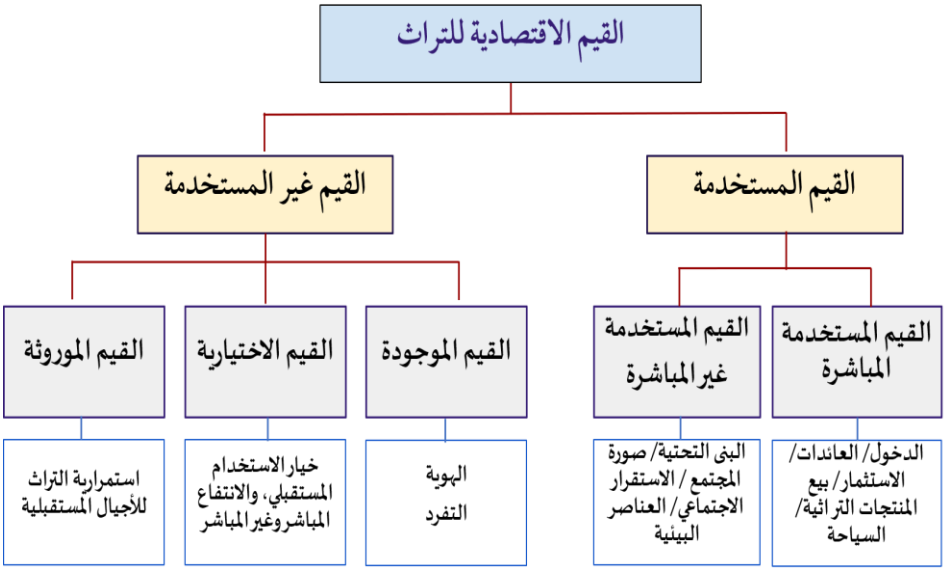

شكل (١) القيم الاقتصادية الممنوحة للتراث

التكامل بين القيم الاقتصادية والقيم الثقافية

تمثل القيم الثقافية للتراث روح المجتمع وهويته، وهي تعكس التاريخ والتقاليد والقيم الجذرية للشعوب. وهي في ذات الوقت، مورد اقتصادي مهم يمكن استثماره بشكل مستدام حين يكون التراث سببًا لزيادة السياحة والزوار، مما يعزز من الأنشطة التجارية، ويُحفز الاستثمارات المحلية، ويخلق فرص عمل جديدة، وزيادة الإيرادات. لكن التفاعلات بين القيم الاقتصادية والثقافية للتراث تشكل نمطًا معقدًا من التأثيرات التي قد تقود إلى تشويه القيم الثقافية أو استنزاف المورد الثقافي بشكل غير مستدام.

إن تنمية المجتمع بشكل مستدام يُعدّ جزءًا أساسيًا من التفاعل بين القيم الاقتصادية والثقافية للتراث، وذلك من خلال الاستفادة من القيم الاقتصادية للتراث وتوجيهها نحو تحسين جودة الحياة للمجتمع المحلي. ولهذا فإن القيم الاقتصادية والقيم الثقافية شديدة الترابط فيما بينها وذلك على عدة مستويات، وكالآتي:

- إن قيمة موقع تراثي مادي (مثل أحد المباني التاريخية) تنبع من وجوده بوصفه أصلًا ثمينًا غير منقول. فضلًا عن ذلك، فإن قيمته الاقتصادية ستزيد أو تنقص بدرجة كبيرة وذلك بفضل قيمته الثقافية، أو نتيجة لتصنيفه في إطار التشريعات ذات الصلة. كذلك فإن القيمة الاقتصادية لتدفق الخدمات التي يتم إنتاجها في موقع تراث ثقافي ما، ترتبط أيضا بالقيمة التاريخية لذلك الموقع. كما إن القيمة المحتمَلة التي يتمّ قياسها من خلال تسعير تذاكر الدخول، ينبغي أن تكون متناسبة مع القيمة الثقافية التي يمنحها الزائرون للموقع، بشرط أن تكون الجوانب الأخرى جميعًا متساوية في القيمة.
- تتداخل القيمة الاقتصادية مع القيمة الثقافية في مجالات التنمية المستدامة، وتُكمّل إحداهما الأخرى. فسياسة التنمية المستدامة هي تلك التي تلبّي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم. من هنا، تأتي الدعوة إلى الحفاظ على التوازن العام وعلى قيمة رؤوس الأموال الطبيعية والثقافية، وإلى وضع أدوات تقييم السياسات، حتى يتمّ تحديد التكلفة الحقيقية للحفظ والاستهلاك؛ ذلك أن الهدف من التنمية المستدامة هو تلبية معيار العدالة بين الأجيال، أولًا وقبل كل شيء (Throsby, ١٩٩٩).

إن هذا هو المنطق الذي يؤطّر بعض القرارات الاستراتيجية الخاصة بحماية عدد كبير من المواقع الأثرية وعرضها للجمهور. فعلى سبيل المثال، تبقى بعض المواقع الأثرية في حالة من التدهور نظرًا لعزوف السياح عن زيارتها، ولعدم توفير ما يكفي من التمويل، وبسبب النقص في الموارد البشرية. وإدخال أساليب إدارية أكثر مرونة وأكثر تعاونًا سيكون على الأرجح، هو السبيل الأفضل لتطوير المعالم التي لا يمكن للدولة أن تموّلها، إلى جانب الخبرة التقنية التي تتمتع بها الدولة، وذلك مما يؤدي إلى تثمين أفضل (Skaf, ٢٠١٦, p. ١٢١).

ولكن السؤال الذي يتبادر للذهن، هل يمكننا تبرير استثمار مبالغ كبيرة لتطوير مواقع شبه مهجورة لمجرد الحفاظ على قيمتها الثقافية وبدون أن نضمن جني فوائد اقتصادية من استثمار كهذا؟ ألا يمكن الحفاظ على القيمة الثقافية لتلك المواقع للأجيال القادمة عن طريق حلول جديدة، مثل إعادة الدفن الجزئي أو الكلي؟ إن من شأن هذا الحلّ الحفاظ على البيانات التاريخية والعلمية فضلًا عن القيم الاختيارية والقيم الموجودة، كما من شأنه أن يسمح بتخصيص ما هو متوفّر من بعض الموارد المالية الثمينة لتطوير المواقع الأخرى (أو المناطق المحيطة بالمواقع) التي تجذب عددًا أكبر من الزائرين وبالتالي تولّد عائدات أكثر.

ليس هذا خيارًا سهلًا. غير أن تجاهل المشكلات لن يؤدي إلى تفاقمها فحسب، بل سيقود بلا شك أيضًا إلى تدمير العديد من تلك المواقع التي لا تزال غير معروفة لدى الجمهور، وأن جميع القرارات المتعلقة بحفظ التراث وصونه، ونقله إلى الأجيال المقبلة لا مفرّ من اتخاذها في سياق الإدارة الاقتصادية. غير أن التوصّل إلى تلك القرارات ينبغي أن يتمّ بدون أن ننسى أن تثمين التراث على المدى البعيد، يتوقف على التعاون الوثيق بين المرممين والمديرين والخبراء والمسؤولين في قطاعات التراث والسياحة. والأهم من ذلك أنه لا بد من إدراك أن التراث ليس ثابتًا وغير قابل للتبدّل، فهو يتكيّف مع العالم المحيط به. وإنه أمر حيوي، ومن مصلحة كلٍّ من الحفظ والسياحة على حدٍ سواء أن يكون التراث قابلا للتكيّف وفق خطة شاملة وفاعلة تخدم مصالح التراث، وتلبي بالدرجة ذاتها احتياجات الزائرين (Skaf, ٢٠١٦, p. ١٢١).

علاقة التراث بالسياحة

لا يُعترف بالسياحة كأداة للتنمية الاقتصادية فحسب، لاسيما في خلق فرص العمل والتخفيف من حدة الفقر، ولكن أيضًا كأداة للحفاظ على التراث الثقافي

للمجتمع وتنشيطه. في هذا السياق، يمكن التأكيد على أن هناك علاقة تكافلية متبادلة بين التراث الثقافي والسياحة؛ فبينما يخلق التراث الثقافي أساسًا لنمو السياحة، فإن السياحة لديها القدرة على توليد الأموال التي تجعل عملية الحفاظ على التراث ممكنًا. إذ تُمثِّل السياحة أكبر فرصة لإبراز الموارد التراثية والثقافية. فبالطريقة نفسها التي تُعيد السياحة التراثية تصميم التراث للاستهلاك العالمي، تُعدُّ حافزًا لإنتاج الهوية.

يُعدّ التراث الثقافي أحد عوامل الجذب الرئيسة في المقاصد السياحية (Page and Hall, ٢٠٠٣). كما يتم تقدير السياحة بشكل متزايد في هذه المقاصد كقوة إيجابية للحفاظ على التراث والثقافة من خلال توليد التمويل، وتثقيف المجتمع، والتأثير على السياسات، على الرغم من أن السياحة المفرطة أو التي تتم إدارتها بشكل سيء، يمكن أن تُهدِّد السمات المادية والسلامة والأهمية الثقافية للموارد التراثية. ذلك أن العلاقة بين التراث والسياحة علاقة تكاملية ومتناقضة في آنٍ واحد، حيث يظهر التراث دائمًا في سياق القيم الاجتماعية والثقافية. يمكن أن تكون السياحة أداة قوية للمساعدة في الحفاظ على التراث ولكنها تحتاج إلى عناية وحساسية كبيرين في التخطيط والتطوير والإدارة والتسويق لتكون قابلة للحياة اجتماعيًا واقتصاديًا. ولهذا فإن العلاقة بين السياحة وموارد التراث تتطلب نهجًا يميز بين السياحة كخدمة مائعة وقابلة للتبادل، وبين التراث كمورد ثابت وهش في الشكل إلى حدٍ ما. إذ تُساهم السياحة في شبكة من الأنشطة التي تؤثر على استخدامات التراث، في حين أن التراث بأصوله وموارده يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على التجارب السياحية (Duffy & Moore, ٢٠١٠: ١).

لقد أدركت منظمة السياحة العالمية على مدار العقود الماضية، الارتباط الوثيق للتراث بالسياحة، كما أن تطور صناعة السياحة العالمية وتزايد

الاحتياجات، عمل على تحويل التراث إلى منتج سياحي من أجل تلبية السوق السياحي المتنوع، ولهذا فقد استحوذ التراث والثقافة على ما يقرب من ٤٠٪ من جميع الرحلات الدولية التي يتم القيام بها، ومن المرجح أن ينمو هذا الطلب على السياحة التراثية والثقافية في المستقبل (McKercher & du Cros, ٢٠٠٢). وسيكون من الصعب تخيل السياحة بدون تراث، ذلك أن التراث بات يستخدم بشكل كبير لأغراض السياحة، وتحويله إلى سلعة للاستهلاك السياحي من خلال معالجة الماضي وإعادة بنائه وتعبئته وتفسيره وعرضه باستمرار، وتقديم مجموعة واسعة من المنتجات التراثية للسائحين، وجعله متاحًا، وشائعًا، وممتعًا وتعليميًا.. " (Robinson et al, ٢٠٠٠: ٦).

القيم الثقافية للتراث في المملكة العربية السعودية

تزخر المملكة العربية السعودية بتنوع في ثقافاتها، وغزارة تراثها، وثراء في عناصرها الثقافية المادية وغير المادية. وقد أولت حكومة المملكة القطاع الثقافي اهتمامًا بالغًا، وعدّته رؤية المملكة ٢٠٣٠ من مقومات جودة الحياة، ومن القطاعات المساهمة في تحقيق الركائز الاستراتيجية للرؤية، المتمثلة في مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح. وفيما يلي استعراض للقيم الثقافية للتراث السعودي:

القيمة الثقافية العالمية

سجلت المملكة العربية السعودية عدد من كنوزها الثقافية الملموسة وغير الملموسة في القوائم العالمية المعنية التي تديرها المنظمات الدولية. والتي سيتم التعرض لها كالتالي:

- **قائمة التراث العالمي:** هي المعالم التي تعترف اليونسكو بقيمتها العالمية الاستثنائية منذ عام ١٩٧٩، والتي تُعدُّ مكونًا من مكونات التُرَاث الإنساني.

ويتطلب تسجيلها على قائمة التُرَاث العالمي مزيدًا من جهود الحفظ والحِمَايَة والتأهيل واتاحتها لاستقبال الزوار والسياح. واستطاعت المملكة تسجيل ٧ مواقع تراثية في قائمة التراث العالمي لليونسكو كمواقع تحمل قيمة استثنائية عالمية، ستة منها مصنفة كمواقع ثقافية. جدول (١).

م	الموقع	التسجيل	القيمة العالمية الاستثنائية OUV
١-	الحجر (مدائن صالح)	٢٠٠٨	يُعدّ مثالًا استثنائيًا عن الإنجازات المعمارية للأنباط.
٢-	حي الطريف في الدرعية	٢٠١٠	أُسس في القرن الخامس عشر ويحمل آثار الأسلوب المعماري النجدي الذي يتفرد به وسط شبه الجزيرة العربية.
٣-	مدينة جدة التاريخية	٢٠١٤	تمثل مركز متطور متعدد الثقافات، تتميز بتقاليد معمارية مميزة.
٤-	الفن الصخري في منطقة حائل	٢٠١٥	مناظر طبيعية صحراوية تحوي العديد من التمثيلات للشخصيات البشرية والحيوانية التي تغطي ١٠٠٠٠ سنة من التاريخ.
٥-	واحة الأحساء، منظر ثقافي	٢٠١٨	منظر طبيعي ثقافي فريد يُعدّ مثالًا استثنائيًا على التفاعل بين البشر والبيئة المحيطة بهم.
٦-	منطقة حمى الثقافية نجران	٢٠٢١	تتضمن مجموعة كبيرة من الصور المنقوشة على الصخور التي تصوِّر الصيد والحيوانات والنباتات وأساليب الحياة لثقافة امتدت على ٧ آلاف عام دون انقطاع.

م	الموقع	التسجيل	القيمة العالمية الاستثنائية OUV
٧-	عـــروق بنـــي معارض	٢٠٢٣	يتشكل فـي هـذا الموقـع بفضـل تضاريسـه المتنوعـة الكثبـان المتحركـة مـوئلاً ممتـازاً للعديد من الحيوانـات، ومـا يميزه هو إعـادة حيوانـات صـحراوية مميـزة إلـى موائلهـا الطبيعيـة، ومـن بـين هـذه الحيوانـات المهـا العربـي، واللافقاريـات والزواحـف التـي تختبئ في الرمل.

جدول (١) يوضح مواقع التُرَاث العالميّ في المملكة العربية السعودية (whc.unesco.org)

شكل (٢) يوضح مواقع التُرَاث العالميّ في المملكة العربية السعودية

ولدى المملكة العربية السعودية أربع عشر موقعًا تراثيًا مدرجًا على القائمة المؤقتة لليونسكو، وهي مرشحة لتكون ضمن قائمة التُرَاث الإنساني العالمي،

جميعها تحمل الخصائص الثقافية باستثناء مواقع طبيعي واحد وهو جزر فرسان جدول (٢).

م	الموقع	النوع	سنة الادراج
١-	سكة حديد الحجاز	ثقافي	٢٠١٥
٢-	طريق الحج الشامي	ثقافي	٢٠١٥
٣-	طريق الحج المصري	ثقافي	٢٠١٥
٤-	قرية رجال ألمع التراثية في عسير	ثقافي	٢٠١٥
٥-	قرية ذي عين التراثية في الباحة	ثقافي	٢٠١٥
٦-	محمية جزر فرسان	طبيعي	٢٠١٩
٧-	المشهد الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية	ثقافي	٢٠٢٢
٨-	الواحات القديمة المسورة لشمال الجزيرة العربية	ثقافي	٢٠٢٢
٩-	درب زبيدة	ثقافي	٢٠٢٢
١٠-	الهياكل الحجرية ما قبل التاريخ	ثقافي	٢٠٢٣
١١-	إدارة المياه: السدود القديمة	ثقافي	٢٠٢٣
١٢-	ملاجئ المناخ الحيوي في غرب شبه الجزيرة العربية	طبيعي	٢٠٢٣
١٣-	التراث الصناعي النفطي	ثقافي	٢٠٢٣
١٤-	المناظر الثقافية الريفية لجبال السروات	ثقافي	٢٠٢٣

جدول (٢) يوضح المواقع التُرَاثية السعودية المدرجة في القائمة المؤقتة للتراث العالمي (whc.unesco.org)

- **قائمة التراث الثقافي غير المادي:** هي قائمة تُديرها منظمة اليونسكو منذ عام ٢٠٠٨، وتهدف إلى صون التقاليد والممارسات الثقافية التي تُشكّل جزءًا مهمًا من التراث الثقافي للإنسانية، والتي تتجلى في الممارسات الاجتماعية والفنية والروحية واللغوية والعلمية والتكنولوجية. وسجلت المملكة العربية السعودية إحدى عشر عنصرًا ثقافيًا في القائمة التمثيلية للتُرَاث الثَّقَافِيّ غير المادي، جدول رقم (٣).

م	العنصر	الوصف	الادراج	الاستقلالية
١.	البن الخولاني	معارف ومهارات زرعة البن الخولاني في منطقة جازان	٢٠٢٢	قيمة مستقلة
٢.	حداء الإبل	تعابير شفهية تقليدية، ووسيلة للتواصل بين الإبل ورعاتها	٢٠٢٢	قيمة مشتركة
٣.	الخط العربي	مهارات ومعارف وممارسات فنون الخط العربي ومميزاته وأدواته	٢٠٢١	قيمة مشتركة
٤.	السدو	المهارات النسائية المرتبطة بحرفة حياكة السدو	٢٠٢٠	مشترك
٥.	نخيل التمر	المعارف والمهارات والتقاليد والممارسات المتعلّقة بنخيل التمر والطقوس الاحتفالية المرتبطة بزراعتها.	٢٠١٩	قيمة مشتركة
٦.	فن القط العسيري	فن من فنون النقش والزخرفة التقليديّة على الجدران الداخليّة للمنازل، برعت فيه نساء منطقة	٢٠١٧	قيمة مستقلة

م	العنصر	الوصف	الادراج	الاستقلالية
		عسير.		
٧.	الصقارة	الممارسات المتعلقة بتدريب الطيور الجارحة وإطلاقها والعمل على تكاثرها، والتقاليد المرتبطة بها.	٢٠١٦	قيمة مشتركة
٨.	رقصة المزمار	أداء جماعي تقليدي يمارسه أفراد المجتمع الحجازي أثناء الاحتفالات العائلية والوطنية، والعطل الدينية، والمناسبات.	٢٠١٦	قيمة مستقلة
٩.	العرضة النجدية	فن أدائي يجمع بين الرقص ودق الطبول والأهازيج الشعرية التي تُمارَس احتفاءً ببداية أو نهاية مناسبة مهمة.	٢٠١٥	قيمة مستقلة
١٠	القهوة العربية	الممارسات والتقاليد المصاحبة لتقديم القهوة العربية كواحدة من علامات حسن الضيافة في المجتمع	٢٠١٥	قيمة مشتركة
١١	المجلس: مكان ثقافي واجتماعي	العادات والتقاليد التي يحويها المجلس كمكان يجتمع فيه أفراد المجتمع.	٢٠١٥	قيمة مشتركة

جدول (٣) يوضح عناصر التُرَاث الثقافي في المملكة العربية السعودية على قائمة اليونسكو

وهناك ترشيحات لعناصر ثقافية أخرى من التراث غير المادي ذات القيمة الاستثنائية يجري العمل عليها حاليًا؛ لتكون ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي لليونسكو، جدول رقم (٤).

م	العنصر	الوصف	الاستقلالية
١-	البناء بالطين	مهارات البناء بالطين والتقاليد المرتبطة به	مشترك
٢-	البشت الحساوي	المهارات المرتبطة بحرفة تطريز البشت الحساوي	مستقل
٣-	نقش على المعدن	زخرفة يدوية تعتمد على الحفر على (الذهب، الفضة، النحاس)	مشترك
٤-	الهريس	المهارات والممارسات المرتبطة بطبق الهريس التقليدي	مشترك
٥-	مهرجان الحريد	الطقوس والفعاليات المرتبطة بمهرجان الحريد السنوي والذي تتجمع فيه أسماك الحريد في جزيرة فرسان بمنطقة جازان	قيمة مستقلة
٦-	الورد الطائفي	الممارسات المرتبطة بزراعة الورد الطائفي	مستقل
٧-	الحنّاء	الممارسات المرتبطة بالنقش على الكفوف، وتزيينها بالحناء	مشترك
٨-	السمسمية	المهارات والممارسات المرتبطة بالعزف على الألة الموسيقية	مشترك

جدول (٤) يوضح عناصر التُرَاث الثقافي السعودي المرشحة على قائمة اليونسكو

- **برنامج الإنسان والمحيط الحيوي:** هو برنامج دولي تديره اليونسكو بالتعاون مع الإتحاد الدولي لحفظ الطبيعة منذ عام ١٩٧٢، يُعنى بالمحافظة على العلاقة بين الإنسان وبيئته، وتفعيل البرامج الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحفظ للإنسان ولبيئته حياة مستدامة. وقد استطاعت المملكة إدراج موقعين في هذا البرنامج:
  - محمية حرّة عويرض (٢٠٢٢)، وتقع غرب محافظة العُلا، وتحوي تنوع إحيائي فريد، وثراء ثقافي، وهي موطن للنمور والغزلان العربية المهددة بالانقراض.
  - محمية جزر فرسان (٢٠٢١)، وهي محمية بيئية تقع جنوب البحر الأحمر، وتحتوي على جزر وشعب مرجانية وبيئة بحرية غنية بالتنوع البيولوجي.
- **برنامج المدن الإبداعية لليونسكو:** برنامج دولي تابع لليونسكو منذ عام ٢٠٠٤؛ يهدف إلى إعادة تشكيل المدن، وجعل الثقافة والإبداع قوة دافعة للتنمية المستدامة من خلال تحفيز النمو والابتكار وتعزيز التماسك الاجتماعي والتنوع الثقافي ورفاهية سكانها، من خلال وضع الإبداع والصناعات الثقافية في قلب خطط التنمية في هذه المدن. وتحددت المدن المبدعة في سبعة مجالات: الصناعات التقليدية والفنون الشعبية، الفنون الرقمية، التصميم، السينما، فن الطهي، الأدب، الموسيقى. وسجلت فيه المملكة ثلاث مدن مبدعة: مدينة بُريدة (٢٠٢١) في مجال فن الطهي، ومدينة الأحساء (٢٠١٥) في مجال الصناعات التقليدية، ومدينة الطائف (٢٠٢٣) في مجال الأدب.

- **برنامج سجل ذاكرة العالم:** برنامج أنشأته اليونسكو في عام ١٩٩٥؛ بهدف الاهتمام بالتراث الوثائقي البشري وصونه وحمايته من التدهور والضياع. وقد أدرجت فيه المملكة سِجِلّين من التراث الوثائقي:
  - جبل عكمة (٢٠٢٣)، ويحوي النقوش التي توثق علاقة الحضارات القديمة باللغات، وكذلك أهمية ودور مكانة المرأة منذ مئات السنين.
  - نقش زُهير (٢٠٠٣)، وهو أقدم نقش عربي مؤرخ، يذكر تاريخ وفاة الخليفة الثاني للإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سنة ٢٤ للهجرة الموافق ٦٤٤ للميلاد.

وفي سياق عالمية القيمة الثقافية للتراث السعودي، تم أيضًا:

- إدراج "قرية رجال ألمع التراثية" ضمن قائمة أفضل القرى السياحية بالعالم في منظمة السياحة العالمية.
- فوز منطقة عسير بلقب منطقة فنون الطهي العالمية من المعهد الدولي لفنون الطهي والثقافة والفنون والسياحةIGCAT .
- تسجيل ٦٠ عنصرًا غذائيًا في سفينة التذوق Ark of Taste (وهو سجل عالمي للأطعمة التراثية المعرضة للخطر والمهددة بالانقراض في مختلف أنحاء العالم)، بالتعاون مع منظمة سلوفوود العالمية.

القيمة الثقافية الوطنية

يتنوع الإرث الحضاري والتراثي والثقافي للمملكة العربية السعودية بفضل مساحتها الشاسعة التي وفرت لها احتكاكًا واتصالًا مباشرًا بمعظم حضارات الشرق الأدنى القديم، وكذلك بفضل تنوع أقاليمها المناخية والتضاريسية ومساحتها الجغرافية. وتمتلك المملكة العربية السعودية تراثًا وطنيًا متنوعًا من العناصر

المادية واللامادية والتي تشكل رافدًا مهمًا لقطاعات السياحة والثقافة، ويوضح الجدول (٥) بعض مقومات التراث الثقافي الوطني في المملكة.

الوصف	العدد
المواقع الاثرية المسجلة في سجل الآثار الوطني	٨٧٤٦
المواقع التراثية المسجلة في سجل التراث العمراني	٣٠١٨
المتاحف الحكومية العامة	٤٦
المتاحف الخاصة المرخص لها	١٤٦
مواقع المسح والتنقيب	٨٠
الحرفيين والحرفيات	٤٤٢٩
الصناعات التقليدية	٤٠
مواقع التراث الصناعي	٧٣
مواقع التراث الوطني القابلة للزيارة	٢٤٦
المهرجانات التراثية السنوية	٧٠+
القرى التراثية التي تم إعادة تأهيلها	٦٤+

جدول (٥) مقومات التراث الثقافي الوطني في المملكة العربية السعودية

سياسات المملكة لاستثمار التراث الثقافي في تعزيز السياحة التراثية وتحقيق التنمية المستدامة

تتمتع المملكة العربية السعودية بثروة غنية من الأصول التراثية التي تُعدّ أساسًا لتطوير استراتيجية فعالة وتنظيم قطاع التراث وتطويره، والنهوض بمقوماته، ودعم وتشجيع الممارسين فيه. ويمثل التراث أحد أهم العوامل الأساسية في تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز الناتج المحلي الإجمالي. وقد وضعت رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرامجها التنفيذية مستهدفات طموحة ترفع من جودة حياة

المجتمع، وتجذب السيّاح لزيارة المملكة، من خلال إقامة الفعاليات والأنشطة الثقافية التي تمنح تجارب مختلفة، مرتكزةً بذلك على ما تتمتع به من تاريخ عريق.

وضعت وزارة الثقافة ثلاث ركائز أساسية في خطتها الاستراتيجية:

١. ازدهار القطاع الثقافي بما يُسهم في تعزيز الهوية الوطنية، وتحسين جودة الحياة.
٢. تطوير القطاع الثقافي بما يثري حياة الفرد والمجتمع، ويُسهم في زيادة الناتج المحلي من خلال دعم الاستثمار والمنشآت الصغيرة والمتوسطة وزيادة فرص العمل.
٣. الارتقاء بالقطاع الثقافي من خلال توطيد الروابط والعلاقات الدولية، وتعزيز صورة المملكة عالميًا.

وقد حددت الوزارة ١٦ قطاعًا فرعيًا ذا أولوية للتركيز عليها في تنفيذ الخطة الاستراتيجية، وهي: (الكتب والنشر، اللغة، الشعر، التراث، المواقع الثقافية والأثرية، التراث الطبيعي، المكتبات، المتاحف، الموسيقى، الأزياء، الأفلام والعروض المرئية، العمارة والتصميم الداخلي، الفنون البصرية، الفنون الأدائية، المهرجانات والفعاليات الثقافية، الطعام وفنون الطهي).

نتج عن هذه الاستراتيجية تأسيس ١١ هيئة ثقافية مستقلة ماليًا وإداريًا، وهي مسؤولة عن إدارة القطاع الثقافي بمختلف تخصصاته واتجاهاته. وتعمل كل هيئة على حدة في تطوير المجال المختصة فيه، لخدمة أهداف الوزارة الاستراتيجية، وذلك عبر مبادرات متعددة وفقًا لأدوارها ومسؤولياتها ومجالها المحدد. وعملت جميعها على تفعيل الأبعاد الاقتصادية للتراث الثقافي ودمجه في حياة الناس.

البرامج والمشاريع والمراكز الثقافية

- استحداث برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة، يهدف إلى العناية بمكونات التراث الثقافي، والمتمثلة في الآثار والمتاحف، والتراث العمراني، والصناعات اليدوية.
- تدشين وتشغيل قناةٍ تلفزيونيةٍ ثقافية ضمن قنوات MBC تحتفي بالثقافة السعودية على مدار الساعة.
- تأسيس الشركة السعودية للحرف والصناعات اليدوية، تُعنى بإنتاج وتسويق وبيع المنتجات الحرفية.
- تأسيس المعهد الملكي للفنون التقليدية، يهدف لإثراء الفنون التقليدية من خلال برامج تعليمية وتثقيفية.
- تأسيس صندوق التنمية الثقافي لدعم وتعزيز الإنتاج الثقافي السعودي وتحقيق فرص اقتصادية تنموية.
- إنشاء برنامج خدمة ضيوف الرحمن؛ لإثراء الرحلة الدينية، والتجربة للحجاج والمعتمرين.
- إنشاء مؤسسة ثنائيات الدرعية (بينالي الدرعية) تُعنى بإقامة وتنظيم الأنشطة الثقافية.
- تأسيس المركز الوطني للتراث غير المادي؛ للقيام بالأبحاث والتوثيق والحماية والإشراف.
- تأسيس أكاديمية التدريب المتحفي لتقديم برامج التدريب المهني للموظفين المبتدئين والحاليين في المتاحف.
- إنشاء وتشغيل مراكز الإبداع الحرفي لطوير مهارات الحرفيين والحرفيات من خلال برامج تخصصية.

- افتتاح متاحف جديدة وبموضوعات حديثة ومبتكرة (متحف الصحراء، متحف الفن الرقمي، متحف الحرب على الإرهاب، متحف السيارات، متحف الفن الإسلامي، المتحف السعودي للفن المعاصر).
- تأسيس الجمعيات المهنية الثقافية غير الربحية في المجال الثقافي، من بينها: جمعية الآثار، جمعية التراث العمراني، جمعية التراث غير المادي، جمعية الطهي، جمعية المتاحف، جمعية الحرف.
- تأسيس بيت العرضة وهي مؤسسة وطنية تسلط الضوء على فن العرضة وتطورها.
- إطلاق مشروع التراث الثقافي المغمور بالمياه؛ يهدف إلى إجراء مسح وتنقيب أثري لعناصر التراث الثقافي المغمور بالمياه؛ لرصدها وتوثيقها وإدراجها ضمن السجل الوطني للآثار.
- إطلاق منصة التراخيص الثقافية "أبدع" لمنح تراخيص مزاولة الأنشطة الثقافية.
- إطلاق منصة وطنية للتراث الثقافي غير المادي تهدف لتثقيف الطلاب والطالبات من كافة أنحاء المملكة بالتراث السعودي الثقافي غير المادي للحفاظ على امتداده جيلًا بعد جيل.
- توثيق فنون الطهي والأطباق التراثية في مختلف مناطق المملكة.
- اعتماد هيئة فنون الطهي للطبق الوطني (الجريش، والحلوى الوطنية (المقشوش).
- بلغ عدد المنشآت الثقافية ٣٨ منشأة، والتي تعتبر أصول دائمة تملكها وزارة الثقافة.

- بلغ عدد المنظمات غير الربحية العاملة تحت إشراف وزارة الثقافة ٧٦ منظمة.

الفعاليات الثقافية

- إطلاق مهرجان فيست للمطبخ السعودي، والذي يُعدّ أكبر فعالية للطعام في الشرق الأوسط، ومرجعًا عالميًا للاحتفاء بتراث المأكولات الوطنية.
- إطلاق مهرجان القهوة السعودية لثلاث دورات (الرياض – جدة – الظهران).
- تنظيم مهرجان درب زبيدة، حيث بلغ عدد الزوار أكثر من ١٤.٥٠٠ زائر (Ministry of Culture, ٢٠٢٢).
- إقامة مهرجان التمور في مدينة بريدة بمنطقة القصيم، والذي يُعدّ الأكبر على مستوى العالم، وهو سوق موسمي يقام كل عام عندما تنضج التمور في المنطقة.
- تفعيل سوق الرمان للمزارعين في مدينة الخبر، وقد بلغ إجمالي زوار الفعالية أكثر من ٢٩ ألف زائر.
- مساهمة البرامج والأنشطة الثقافية المتنوعة في مؤشر إنفاق المستهلك على العروض الثقافية.
- بلغ عدد المشاركات في الفعاليات الثقافية الدولية (٢٩) مشاركة؛ للترويج للثقافة السعودية خارجيًا.
- مساهمة الفعاليات في زيادة عدد الوظائف بناءً على الإنفاق على الأنشطة الثقافية (Ministry of Culture, ٢٠٢٢).

عدد المهرجانات الأساسية	**٧٣٠ مهرجان**
عدد الزوار للفعاليات	٨٥ مليون زائر

عدد السياح من زوار الفعاليات	٢٨ مليون سائح
الانفاق السياحي المباشر	٨ مليار ريال
الانفاق السياحي	٢٤ مليار ريال
عدد الملتقيات لتطوير صناعة الفعاليات	٥ ملتقيات
المؤسسات والشركات المؤهلة لتطوير الفعاليات	١٨٠ شركة ومؤسسة
المتدربون على تنظيم الفعاليات من خلال الدورات وورش العمل	٤١٥٠ متدرب
عدد فرص العمل	٨٦ ألف فرصة عمل

جدول (٦) يوضح نشاط المهرجانات خلال الفترة ٢٠٠٥ – ٢٠١٦. المصدر: (Ministry of Culture, ٢٠١٩, p. ١٩١).

كما بلغ عدد زوار المتاحف والمواقع التراثية ٤,٠٤ مليون زائر (من المواطنين والمقيمين والزوار/ السياح الدوليين) (Ministry of Culture, ٢٠٢٢).

اعتماد الأعوام الوطنية للاحتفاء بعناصر تراثية ونشر الوعي بأهميتها والحفاظ عليها

- ٢٠٢٠ – ٢٠٢١: عام الخط العربي؛ لإبراز فن الخط العربي بما يعكس ثراء الثقافة العربية.
- ٢٠٢٢: عام القهوة السعودية؛ للاحتفاء بالقهوة السعودية، وإبراز أصالتها، وتجسيد معانيها ومكانتها.
- ٢٠٢٣: عام الشعر العربي؛ لإحياء تاريخ الشعر العربي العريق، وتعزيز حضوره في الحضارة الإنسانية.

تأهيل الكوادر البشرية وبناء القدرات الثقافية

- بلغ عدد الطلاب الذين يحملون مؤهلات علمية في التخصصات الثقافية ٣٨,١٠٤ خريجًا.
- بلغ عدد الموظفين في القطاع الثقافي السعودي ذوي العلاقة بالأنشطة الثقافية ٢٤٤,٠٩٨ موظفًا.
- بلغ عدد المتطوعين في قطاع الثقافة من المنظمات غير الربحية ٩٧٧ متطوعًا تحت إشراف وزارة الثقافة.
- برنامج الابتعاث الثقافي، للدراسة في أبرز الجامعات العالمية في مجالات الثقافة المختلفة.
- أكثر من ٥٥٠ منح داخلية تم توفيرها في فنون الطهي بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافي.
- بناء القدرات في مجال الحفاظ على التراث من خلال أدلة ودورات تدريبية لإدارة وتشغيل المواقع التراثية.
- تصميم برامج تعليمية للثقافة والفنون في التعليم العام من بينها التراث غير المادي - الرقصات الشعبية.
- تطوير منهج مادة "تقدير الفنون" للتعليم العام يتناول الجانب الفني من المواقع التراثية في المملكة.
- تشغيل البيوت الحرفية في ٩ مواقع تراث ثقافي، والتي أقيم فيها ٤٢ دورة تدريبية، واستفاد منها ٣٨٣ فردًا (Ministry of Culture, ٢٠٢٢)..

الإجراءات التطويرية

- تطوير نموذج أولي لحساب مساهمة القطاع الثقافي في الاقتصاد الوطني.
- تطوير واعتماد سياسة تنظم عملية تسجيل التراث في منظمة اليونسكو.

- إطلاق دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية في المملكة.
- تطوير الأنظمة واللوائح التنظيمية الخاصة بأنظمة أصول التراث المادي وغير المادي.
- تطوير البنية التحتية الثقافية في جميع المناطق بإنشاء المتاحف والمراكز الثقافية وتأهيل القرى التراثية.
- إشراك القطاع الخاص في تطوير استراتيجية الاستثمار في التراث.
- تطوير استراتيجية التسويق وتفعيل المواقع التراثية، وجعلها مواقع جذب للسياحة الثقافية بالمملكة.
- ترويج ودعم المأكولات التراثية وتقاليد فنون الطهي الشعبية والمحافظة عليها وتنشيطها عبر عدد من الأنشطة، مثل إقامة أكشاك تعرض التراث الشعبي في المهرجانات الكبيرة.
- حماية عناصر التراث غير المادي (موسيقى وفنون الرقص التقليدية، الفلكلور الشعبي، الرياضات التقليدية) من خلال توثيقها، والترويج لها ورفع مستوى الوعي بها والمحافظة عليها من الاندثار.
- الزيادة والتوسع في إجراء مشاريع المسح والتنقيب بالمواقع الأثرية لاكتشافها وإعداد الدراسات والأبحاث
- تطوير وتحسين وتأهيل وترميم المواقع التراثية بهدف تشغيلها وتفعيلها.
- تطوير تصاميم مبتكرة للإنتاج الحرفي، لتقديمها كمنتجات للتجزئة وكهدايا حرفية، وتسويق المنتجات الحرفية داخل المملكة وخارجها.
- انشاء منافذ تسويقية حرفية في الفنادق بهدف تسويق المنتجات الحرفية من خلال عرضها وبيعها لمقيمي وزوار الفنادق والمنتجات الحرفية المعروضة في المتجر.

استراتيجية مقترحة لتكامل القيم الثقافية والاقتصادية في تطوير السياحة التراثية

أ- الهدف العام للاستراتيجية

تعزيز التطوير المستدام للسياحة التراثية من خلال تكامل القيم الثقافية والاقتصادية للتراث لتحقيق تجربة سياحية ثريّة، والحفاظ على الهوية الثقافية، وإحداث تأثير اقتصادي إيجابي.

ب-القيم المرجوة

- الحفاظ على التراث والثقافة المحلية.
- تحقيق تجربة سياحية مميزة وثرية.
- دعم التنمية المستدامة للمنطقة وتحسين مستوى معيشة السكان المحليين.

ج-الموارد المالية

- التمويل المبدئي من المؤسسات الحكومية.
- جذب استثمارات خاصة من القطاع السياحي والتجاري.
- استخدام عوائد السياحة لتمويل مشاريع التراث والثقافة.

د- الشركاء المعنيين

- الجهات الحكومية ذات الصلة (وزارات السياحة والثقافة).
- المؤسسات السياحية المحلية والدولية.
- المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية.

ه- المؤشرات ووسائل القياس

- زيادة عدد الزوار الذين يشاركون في الأنشطة التراثية.
- زيادة في الإيرادات المحلية من السياحة التراثية.

- تقييم رضا الزوار من خلال استطلاعات الرأي.
- تقدير تأثير الاستراتيجية على توظيف السكان المحليين وتحسين البنية التحتية.
- تقدير مدى رضا المجتمع المحلي.

و- خطة العمل

١. تحليل الوضع الراهن

- دراسة شاملة للقيم الثقافية والاقتصادية المرتبطة بالتراث والسياحة.
- تحديد العناصر الثقافية والتراثية المميزة والعوامل التي تجعلها جاذبة للزوار، والقابلة للتسويق والتطوير.
- تحديد الجوانب الاقتصادية للتراث مثل الوظائف المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن توفرها السياحة.
- تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات.
- تحديد البنية التحتية والمرافق المتاحة واحتياجات التطوير.

٢. المشاركة المجتمعية

- تشجيع المجتمع المحلي على المشاركة في تطوير وإدارة السياحة التراثية، وتعزيز سُبُل الاندماج والاستدامة.
- تنظيم ورش عمل وفعاليات وجلسات حوار لجمع آراء وافكار المجتمع، وتعزيز التواصل والتفاهم معهم.

- إنشاء مجلس استشاري ولجان مجتمعية من أفراد المجتمع لاتخاذ القرارات المشتركة.

٣. الحفاظ على الأصالة

- وضع سياسات وإجراءات لحماية المواقع والعناصر التراثية من التلف والتدهور الناتج عن السياحة، بما في ذلك إجراءات الترميم والحفظ.
- العمل على توثيق وحفظ التراث من خلال الأرشفة والتصوير والمواد المكتوبة.

٤. تطوير البنية التحتية

- تطوير وتحسين البنية التحتية للمواقع التراثية، مما يضمن راحة الزوار وسهولة وصولهم.
- تقديم خدمات مميزة تلبي توقعات الزوار وتعزز من تجربتهم.
- تطوير مرافق استقبال وخدمات تتناسب مع التوجهات الثقافية.

٥. التوعية

- توفير برامج تعليمية وتدريبية للسكان المحليين، بما يعزز وعيهم بالثقافة المحلية ويحافظ على التراث.
- تطوير برامج تثقيفية لتعزيز الفهم والاحترام لهذه القيم.
- تنظيم معارض وفعاليات ثقافية تفاعلية لتعريف السياح بالتراث والتقاليد المحلية.
- إطلاق حملات توعية تعرض القيم الثقافية والتاريخ المحلي.

٦. التعاون والشراكات

- بناء شراكات مع الجهات المعنية، بما في ذلك الجهات الحكومية، والمؤسسات الثقافية، والمنظمات غير الربحية؛ لضمان تنفيذ الاستراتيجية بشكل متكامل وفعال.
- تعزيز التعاون مع القطاع الخاص والمستثمرين لدعم مشاريع تنمية السياحة التراثية.
- العمل مع المنظمات الدولية لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في مجال تطوير السياحة التراثية.

٧. الترويج والتسويق

- تطوير استراتيجيات تسويق تستعرض القيم الثقافية والتراث.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية للوصول إلى الجمهور.
- استخدام تقنيات الواقع المعزز والافتراضي لتعزيز تفاعل الزوار مع المواقع التراثية.
- تصميم تطبيقات هاتف محمول تقدم معلومات وجولات افتراضية للمواقع التراثية.

٨. الرصد والتقييم

- إدراج آليات ومؤشرات أداء لتقييم تنفيذ الاستراتيجية.
- إجراء تقييم دوري لتنفيذ الاستراتيجية وتقييم تحقيق الأهداف.
- تحليل البيانات والمؤشرات وتقديم تقارير مفصلة.

٩. التحسين المستمر

- إجراء دراسات دورية لتقييم مدى نجاح الاستراتيجية في تحقيق التكامل بين القيم الاقتصادية والثقافية.
- تعديل الاستراتيجية بناءً على النتائج والتطورات، وتحديثها وفقًا للاحتياجات المتغيرة للزوار والمجتمع المحلي.
- توجيه البحوث والدراسات لفهم أفضل لتأثيرات السياحة على الثقافة والاقتصاد المحلي.

١٠. تحديد الطاقة الاستيعابية

- تقدير عدد الزوار المتوقعين وأنواع الأنشطة التي يقومون بها داخل الموقع.
- تحديد الإجراءات والسياسات اللازمة للحفاظ على الطاقة الاستيعابية للموقع.

١١. تطوير المنتجات السياحية

- توفير تجارب تفاعلية للسياح لاستكشاف القيم الثقافية للتراث.
- الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز التجارب السياحية، مثل تطبيقات الهاتف المحمول التي تقدم معلومات تفاعلية للزوار وجولات افتراضية.
- استخدام التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة الزوار.
- تصميم أنشطة وبرامج تلبي متطلبات الزوار بمختلف فئاتهم من حيث العمر والاهتمامات.

١٢. تصميم التجارب الثقافية

- تصميم جولات سياحية تفاعلية تسلط الضوء على القيم الثقافية.

- توفير فرص للسياح للمشاركة في الأنشطة والفعاليات المحلية وتعلم المهارات التقليدية.
- تصميم منتجات تذكارية وسلع يدوية تمثل التراث المحلي وتشجع على دعم الاقتصاد المحلي.

١٣. تنظيم وإدارة الزوار

- وضع سياسات لتنظيم أعداد الزوار وتوجيههم للحفاظ على تجربة مرضية للزوار وللمجتمع المحلي.
- توجيه الزوار بشأن أفضل الممارسات والسلوكيات المقبولة داخل الموقع، واحترام الثقافة المحلية.
- تنظيم أوقات وأماكن الزيارة؛ للحد من تأثير الزوار السلبي في المواقع الثقافية.

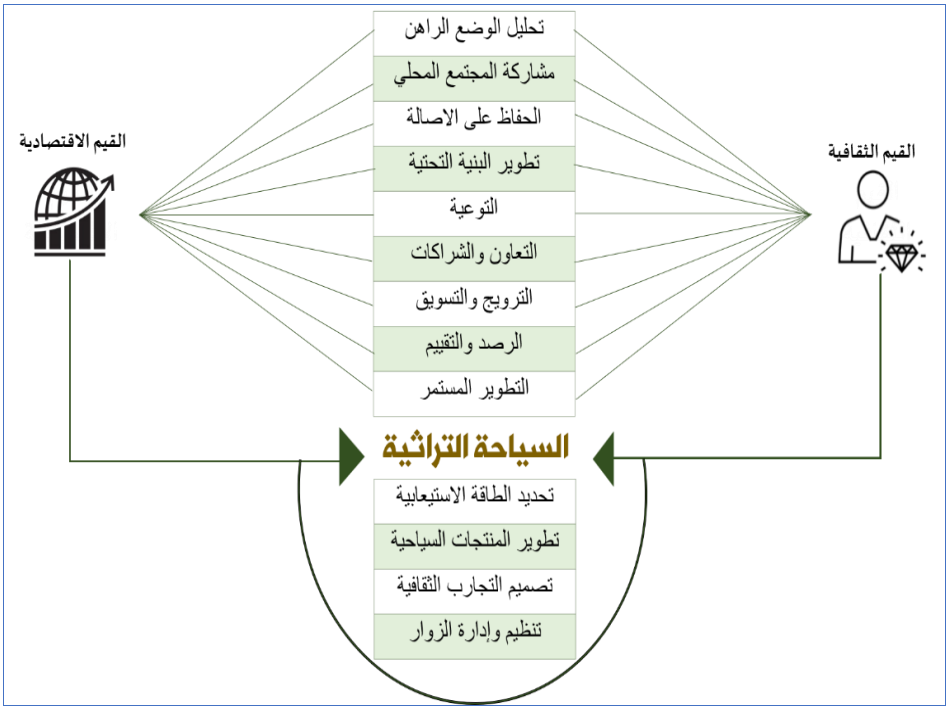

شكل (٣) الاستراتيجية المقترحة لتكامل القيم الثقافية والاقتصادية في تطوير السياحة التراثية

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتبين أن التراث الثقافي يمثل جزءًا أساسيًا من رأس المال الثقافي، حيث يتسم بقيم اقتصادية تعزز النمو السياحي المستدام وقيم ثقافية تعزز الهوية والانتماء. وهو ما يبرر أهمية الحفاظ على الأصول الثقافية والتراثية بشكل مستدام، وضرورة توفير تجارب سياحية تتماشى مع توقعات الزوار وتعزز التفاعل العميق مع التراث.

وفي سياق التجربة السعودية، يظهر التراث الثقافي كعنصر حيوي في رؤية ٢٠٣٠، مما سلط الضوء على أهمية دمجه في استراتيجيات تطوير السياحة التراثية والتنمية المستدامة. كما يبرز البحث أهمية تكامل القيم الاقتصادية

والثقافية؛ لضمان تحقيق الفوائد الاقتصادية والحفاظ على الهوية الثقافية، واستمرارية هذا المورد الثقافي الهام في المجتمعات المعاصرة؛ ولأجل ذلك يُقدم البحث نموذج استراتيجي يركز على تكامل القيم الاقتصادية والثقافية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة. ويشير النموذج إلى أهمية التفاعل الإيجابي بين الجوانب الاقتصادية والثقافية للتراث، وكيف يمكن تحقيق تنمية مستدامة تعزز التفاعل الإيجابي بين السياح والتراث.

المراجع باللغة العربية

سكاف، إيزابيل. (٢٠١٦). مقدمة للتثمين الاقتصادي للتراث الثقافي، كتاب حفظ التراث الثقافي في المنطقة العربية في قضايا حفظ المواقع التراثية وإدارتها، إيكروم – الشارقة، ص ١٢١-١٢٦.

اللحام، نسرين رفيق. (٢٠٠٧). التخطيط السياحيّ للمناطق التُّرَاثيّة باستخدام تقنية الآثار البيئية، دار النيل للنشر والتوزيع، القاهرة.

الهياجي، ياسر هاشم. (٢٠١٤). إدارة مواقع الجذب السياحيّ التُّرَاثية: مدينة صنْعَاء القديمة أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الهياجي، ياسر هاشم. (٢٠١٨). إدارة المواقع التراثية ودورها في التنمية السياحية المستدامة :مدينة زبيد التاريخية دراسة حالة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الهياجي، ياسر هاشم. (٢٠٢٣). السياحة التراثية الاتجاهات المعاصرة وأولويات التنمية، ط١، ب.د، الرياض.

الهياجي، ياسر هاشم؛ العراقي، علي محمد. (٢٠٢١). تسويق التراث الثقافي: المفاهيم والتطبيقات، ط١، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض.

وزارة الثقافة. (٢٠٢١). التقرير السنوي: ٢٠٢١.

وزارة الثقافة. (٢٠٢٢). التقرير السنوي: ٢٠٢٢.

وزارة الثقافة. (٢٠١٩). تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية: ملامح واحصائيات، الرياض.

Arabic References in English

Alhiagi, Yasser Hashem. (٢٠١٤). Management of Heritage Tourist Attractions: The Case of the Old City of Sanaa, Unpublished Master's Thesis, King Saud University, Riyadh.

Alhiagi, Yasser Hashem. (٢٠١٨). Management of Heritage Sites and Their Role in Sustainable Tourism Development: A Case Study of the Historic City of Zabid, [Unpublished Ph.D. Thesis], King Saud University, Riyadh.

Alhiagi, Yasser Hashem. (٢٠٢٣). Heritage Tourism: Contemporary Trends and Development Priorities, ١st edition, Riyadh.

Alhiagi, Yasser Hashem; Aliraqi, Ali Mohammed. (٢٠٢١). Marketing Cultural Heritage: Concepts and Applications, ١st edition, Law and Economics Library, Riyadh.

Al-Laham, Nasreen Rafiq. (٢٠٠٧). Tourist Planning for Heritage Areas Using Environmental Impact Assessment. Dar El Nil for Publishing and Distribution, Cairo.

Ministry of Culture. (٢٠١٩). Cultural Status Report in the Kingdom of Saudi Arabia: Highlights and Statistics, Riyadh.

Ministry of Culture. (٢٠٢١). Annual Report: ٢٠٢١.

Ministry of Culture. (٢٠٢٢). Annual Report: ٢٠٢٢.

Skaf, Isabelle. (٢٠١٦). Introduction to the Economic Valuation of Cultural Heritage. In the book "Preserving Cultural Heritage in the Arab Region in the Issues of Conservation and Management of Heritage Sites," ICRROM - Sharjah, pp. ١٢١-١٢٦.

English References

Ashworth, G.J., and Larkham, P.J. (١٩٩٤). A heritage for Europe: the need, the task, the contribution, in G.J. Ashworth and P.J. Larkham, (eds.), Building a New Heritage: Tourism, Culture and Identity in the New Europe, London: Routledge, ١-٩.

Chhabra, Deepak, (٢٠١٠). sustainable marketing of cultural and heritage tourism, Routledge Critical Studies in Tourism, Business and Management, NY.

Coccossis, H., & Nijkamp, P. (١٩٩٥). Planning for our cultural heritage, Aldershot, Hants: Avebury. ٣-١٦.

Duffy, R., & Moore, L. (٢٠١٠). Neoliberalising nature? Elephant-back tourism in Thailand and Botswana. Antipode, ٤٢ (٣), ٧٤٢–٧٦٦.

Gunlu, Ebru; Ige, Pirnar; Yagci, Kamil, (٢٠٠٩). Preserving Cultural Heritage and Possıble Impacts on Regıonal Development: Case Of İzmir, International Journal of Emerging and Transition Economies, Vol. ٢, Issue ٢, p p ٢١٣-٢٢٩.

Herbert, D.T. (ed.) (١٩٩٥). Heritage, Tourism and Society. Mansell, Cassell, London.

ICOMOS (١٩٩٩). Cultural Tourism Charter, ICOMOS: Paris.

Jun, Soo Hyun; Nicholls, Sarah; Vogt, Christine (٢٠٠٤). “Heeding the c all for heritagetourism: more visitors want an "experience" in their v acations something a historical park can provide”.

McKercher, Bob and Hillary du Cros, (٢٠٠٢). Cultural Tourism the Partnership between Tourism and Cultural Heritage Management. New York: The Haworth Hospitality Press.

Moscardo, G. (٢٠٠١). Cultural and Heritage Tourism: The Great Debates. InB. Faulkner, G. Moscardo and E. Laws (eds.): Laws Tourism in the ٢١st Century, (pp. ٣–١٧). London.

Nuryanti, Wiendu (١٩٩٦). Heritage and Postmodern Tourism. Annals of Tourism Research, ٢٣(٢): ٢٤٩-٢٦٠.

Page, S.J. and Hall, M. (٢٠٠٣). Managing Urban Tourism, Pearson Education Limited, Harlow.

Robinson, M., Evans, N., Long, P., Sharpley, R., & Swarbrooke, J. (Eds). (٢٠٠٠). Tourism and Heritage Relationships: Global, National and Local Perspectives. Gateshead: Athenaeum Press.

Throsby, (١٩٩٩). Cultural Capital and Sustainability Concepts in the Economics of Cultural Heritage: A paper prepared for the Economics of Cultural Heritage Project. L.A. Getty Conservation Institute.

World Tourism Organization (WTO), (٢٠٠٦). Cultural Tourism and Local Communities, A Report on the International Conference on 'Cultural Tourism and Local Communities", Indonesia.